على الجميل الاختياري على جهة التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة ام لا **و** اصطلاحا
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما سواء كان ذلك الفعل اعتقادا بالجنان
او قولا باللسان او عملا بالاركان كما في مطال الغامرة **و** المدح والشكر مذكوران في الشرح
الكبير مع حواشيه بغيبيته **و** كذلك ما للاداة في الحمد للاستغراق او للجنس او للعهد اقواله
مبسوطة في الاصل ايضا **و** ذكر مع الحمد الاسم الكريم الجامع لمعاني الاسماء والصفات اذ يقال
الله غير هو كما يقال هو الله غير له فيقال مثلا الحمد لله ولا يقال الحمد لاسم
الرحمن لانه لاشتغاله تعالى الحمد لذاته ولصفاته **حمدا يوافي ما تزايد من النعم** حمدا
منصوب بفعل مقدر اي احمده حمدا لا بالحمد المذكور لفصله عنه بالخبر وهو اجنبي
كما هو مبين في الشرح الكبير **والمعنى** احمد الله حمدا يفي بما تزايد من نعم
الله وياتي عليها **و** لما كانت النعم لا تحصى لنوع من ذلك او اراد من الحمد
لا يحصى اذ ما لا يتناهى لا يفي به الا مثله **و** في قولنا يفي به مسامحة لا يهام النقصان
وانما المراد عرفه كانه قال حمدا لا نهاية له **و** جاء يوافي بصيغة المفاعلة
لافادة المبالغة لان الصيغة من المغالبة وما يغالب به يؤتى به على اقوى ما يمكن
ذكره الحفني في بعض احماله عن قوله تعالى يخادعون الله فالنعم لتزايدها كانها
تغالب الحمد والحمد الذي تغالبه كانه يريد ان لا يعجزه شيء منها **و** لما
كانت النعم جمع نعمة والنعمة تطلق على الانعام الذي هو ايصال المنعم به الى المنعم
عليه وهو معنى مصدري من افعال الله وعلى الشيء المنعم به **قيل** المصنف
بقوله بمعنى انعام او بمعنى منعم به على جواز ارادة كل منهما وهو بالمعنى الثاني حقيقة
كل ملائم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر وانما ملاذه استدراج اذ ما اتي
الله به من متاع الدنيا استدراج من الله حيث يلذذه مع علمه باصراره على الكفر الدائم
فهي نعمة يزداد بها عذابه **و** قالت المعتزلة انها نعمة يترتب عليها الشكر

بالنعم

بالنعم او اصله البدنية في صورتها نعم فسماها الاشاعرة نعما نظرا الى حقيقتها
و المعتزلة سمتها نعما نظرا الى صورتها **و** المعنى الاول اولى كما اشار اليه النفيس اذ في تعوله
في المطول الحمد على الانعام امكن من الحمد على النعمة **و** ذلك لان الحمد على الانعام بلا واسطة
وعلى النعمة بمعنى المنعم به بواسطة انه اثر الانعام **و** النعمة بالفتح التنعم **و** بالضم
السرور وبالكسر المنة **والشكر له على ما اولانا من الفضل والكرم** اثنى على الله بما انعم
عليه من الكمال البشري واعطاه منه على ما يليق به من ذكورته وسلامة اعضاء وصحة بدن
ونحو ذلك مما اعطاه من الصفات التي يحمد عليها وحسنه ضمها الذي يلام عليه من الاعمال
ونحو ذلك بعد اداه وعلى درجات العلماء **و** ناسبه بذلك كمال احسان والدال اول
بالفضل والى الثاني انما ربالكرم فالفضل كمال الذات والكرم كمال الصفات ويدل على
ارادته قصر ما لا اشتمل من الحمد وادامه بجملته **لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على
نفسه** مكانه يقول وان اشرت في حمده الى انه لا نهاية له فما ذكر ذلك على سبيل الجملة وليس
في قدرتي ان اعرف احاد ما يستحقه عز وجل من الثناء على التفصيل بل ولا انواعه وكيف
ذلك على سبيل الجملة يذكر عز ما لا نهاية له انواعا فضلا عن الاحاد بل ولا في قدرة جميع الخلق
لعدم علمهم بالحقيقة على التفصيل فما يعلم الله الا هو فهو الذي يقدر ان يثني على
نفسه بما يستحق من المحامد **وحمد المؤلف** الحامد وشكره الحامد في مقابلة قول
البراعي على ما فضل وعم من نعمة ومن ازفه وما المؤلف محتمل للحمد والشكر **ونسأله
اللطف والاعانة في جميع الاحوال** انما اسند المؤلف الفعل من اسمه الى ضمير المعا
صرة ونسأله بواو الاستئناف الى ضمير الجماعة لان الاول محمد اعتراف بالعجز وانما
يقصد الاحسان الى النفيسه وايضا هو مقام الاستغراق ونفي الكثرة **و** الثاني دعاء وا
للطلوب في الدعاء مشاركة الصلحاء فانه مظنة الاجابة كما قال الرازي ان الدعاء مهما
كان اعم كان الى الاجابة اقرب اذ لا بد ان يطلب منه من يعينه والصلحاء كلهم في جميع الاوقات والمطب